الموضوع : ابنُ خفاجةَ هو الشاعرُ، وترعرعَ في هذه الجزيرةِ ذاتِ الطبيعةِ الرائعةِ التي كانَ لها الأثرُ البارزُ في تكوينِ شخصيّته الشِّعريّةِ، ولأنه تفرد بالوصف والتصرف فيه ولاسيما وصف الأنهار والأزهار والبساتين والرياض والرياحين فكان أوحد الناس فيها حتى لقبه أهل الأندلس بالجنان أي البساتين ولقبه الشقندي بصنوبري الأندلس فالطبيعة إذا عند ابن خفاجة هي كل شيء فقد شغف بها و مزج روحه بروحها وبادلها الشعور و الإحساس و كان يتحدث إليها كما يتحدث إلى شخص ذي حياة و حركة فابن خفاجة من شعراء الطبيعة ولعل ميزته هي في الكثرة لا في الجدة و قد أكثر من صيغ شعره بألوان البيان والبديع من أستعارات وتشابيه وجناس وطباق وقاده هذا الميل إلى التكلف فاستغلقت معانيه أحياناً على القراء ديوانه : جمع ابن خفاجة ديوانه بنفسه في حياته وكتب خطبته التي أبان فيها منهجه في جمع الديوان وطرفاً من آرائه النقدية وقد قدم لبعض القصائد بمقدمات نثرية تشف عن أسلوبه النثري الرصين وطريقته الفريدة في الكتابة فله ديوان شعر مطبوع ومحقق قد أحسن فيه كل الإحسان كما كان له نثر جيد الطبيعة في شعر ابن خفاجه إن للجنة بالأندلس تجتلى عين و ريا نفس يا رب ليل فيه معانقي طيف ألم لظبية الوعساء إنّ اسقاط الحواس على الطبيعة وبالصيغة التي عرفتها بعض قصائد ابن خفاجة وبالطريقة التي تعامل معها شاعرنا لم تكن معروفة لدى شعراء أندلسيين آخرين كانوا يتباهون ويتبارون بمقدار نجاحهم في إيجاد صورة جميلة لزهرة أو بستان أو نهر أو تشبيه أو استعارة أو غير ذلك لمظهر من مظاهر الطبيعة التي تحيط بهم وتضم ليالي أنسهم أو مجالس سمرهم وصقيلة الأنوارِ تلوي عِطفَها ريحٌ تلفّ فروعها معطار

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي